الشباب و الحياة

ظافر تاجر المرامحي

الشباب في كل أمةٍ عماد نهضتها ، و سر قوتها ، و هم مقياس الأمان ، و قوة للأوطان ، مقياسُ تقدمِ الأمم و تأخرها ، و معيارُ رقي الأمم و انحطاطها ، و لكن ثمةَ أمرٌ مزعج يسيطر على النفوس الواهنة، و العقول الجامدة، ألا و هو [الفراغ].

[الفراغ] أمره خطير ، و شره مستطير ، و لكنه نعمة لمن شغلوه بالتزود في الطاعات ، و نقمة لمن جعل منه سياحةً في الشهوات ، و قتلوه بالسفاسف و التُّرَّهات ، و لا أحد ضد ضرورة وضع ضوابط محددة ، يحرصُ الشاب من خلالها على وقته الثمين و استغلال لحظات عمره فيما يفيد؛ لينعكسَ ذلك إيجابًا على المجتمع ، و منها :

1- التمسك بالقيم الدينية و التربوية المصاحبة؛ فهي خط الدفاع الأول في مكافحة الشرور و الآثام التي تحيط من كل جانب.

2- الشعور بأهمية الوقت و دوره المهم في التنظيم ، و الوثوق بالخير الذي سيأتي من عملية التنظيم ، خاصةً عند الذين لم يعتادوا التنظيم في حياتهم.

3- المشاركة الفاعلة مع المجتمع في أنشطته الثقافية و الرياضية و مناسباته الاجتماعية ، فالأنشطة تلعبُ دورًا كبيرًا في تفكيك الفراغ الزعاف و تحليله حتى لا يبقى له أثرٌ سلبي في الحياة.

إذا سخَّر الشابُ المسلم وقته و جهده و تفكيره في سبيل رقي أمته ، لاشك أن الأمة ستتقدم و ترتقي بسواعدِ أبنائها المخلصين؛ شريطةَ أن يجعلوا النفوس قوانين صارمة؛ هم قدرها متى ما أرادوا لتصبحَ المستحيلات ممكنات؛ عندها تصفو حياة الشباب ، و تقوى عزائمهم في الحق و الخير.

ظافر تاجر المرامحي